فسيقولون الله وقال للمشركين قل من بيده ملكوت كل شيء
قال سيقولون لله وأما أنهم أقرب إلى الله منكم فود
وسواع ويغوث ويعوق ونسرا أسماء رجال صالحين
أقرب إلى الله عز وجل من قوم نوح وقد قالوا ما
نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فقد ساووهم في
طلب غير الله تعالى ما لا يقدر عليه إلا الله وأعمالهم الصا
لحة مردودة متروكة فإن الله لا يقبل إلا ما كان
خالصا قال تعالى في الحديث القدسي أنا أغنى الشركاء
عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته
وشركه وأخرجه مسلم وغيره وإبراهيم خليل الرحمن
يقول والذي يطعمني ويسقين فالكل يطلب رضى
رب العالمين ولم يكن من شرع الله تعالى ولا ملة إبراهيم
طلب شيء من غير الله تعالى وغاية ما يطلب من العبد
الدعاء لله وهذا إنما يطلب من الحي ولا يدرك
الطالب ما يكون وطلب الدعاء من الصالحين نوع
وما يفعله أهل القبور نوع آخر فإنه لا يطلب ممن
في القبر الدعاء لله عز وجل ولم يكن هذا من شرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من فعل أصحابه من
بعده وقد قصر صاحب الرسالة الدعاء الذي
يعني عبادة أنه دعاء الله عز وجل وأما دعاء
المخلوقين فلا يدخل في ذلك بل هو من باب ترتيب
الأسباب

الأسباب على المسببات كمن طلب المعاش بالزراعة فدعاء
المخلوقين هو سبب لقضاء الحاجة فقد خرج هذا معنى
الدعاء وأخرجه عن مدلوله لغة وشرعا وجميع ما استند لا لأنه
على تلك الاعتقادات الفاسدة من هذا الجنس يريد أن
يصلح بين الإخوان ويرد على من رمى أهل الإسلام بالشرك
والطغيان فأصلح بينهم بما هو عين الشرك الذي أراد
الفرار منه وهذا الصلح جور لا يرضاه الملك الديان
وأما الشفاعة فإن الله تعالى يقول من ذا الذي يشفع عنده
إلا بإذنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشفع يوم القيامة
حتى يأذن الله له بالشفاعة ثم إن هؤلاء الذين اعتقدهم
الخلق ونصبوا على قبورهم الأعواد المنقوشة ووضعوا
من محلاتهم الفرش النفيسة وخروا عند قبورهم لا يدري
هل لهم شفاعة أم لا قال الله تعالى أم اتخذوا من دون الله
شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون و
قال تعالى في الملائكة الكرام ولا يشفعون إلا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون ولما قال صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا
فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك الآية أخرجه البخاري
فإذا كان جبريل عليه السلام لزيارة خير الأنام لا يكون
إلا بأمر ذي الجلال والإكرام الذي يقول الله فيه في الكتاب
ذي قوة عند ذي العرش مكين فكيف يطلب منه شيء
وبالأولى من ليس بأمين وحي رب العالمين وهذا المعنى
تعرفه العرب قال قائلهم
لا ترج ولا تخش غير الله إن الذي • واقية الله لا ينفعك مأمونا

Copyright © King Saud University